

تفسير سورة آل عمران للشيخ ابن عثيمين 85

محمد بن صالح العثيمين

كما جاء في الحديث القدسي اني على ما اشاء قادم اني على ما اشاء وقادر طيب في هذه الاية من الفوائد اولا وجوه ابلاغ الناس
علم الله تعالى بما في صدورهم - 00:00:00

بقوله قل ان تخروا ما في صدوركم او تدروه يعلمه الله ومن فوائدها ايضا عموم علم الله عز وجل بما اخفاه الانسان وما ابده ومن
فوائده من فوائد الاية الكريمة - 00:00:22

ان العقل في القلب ان العقل في القلب والتدبر بالقلب والارادة في القلب لانه قال ان تخروا ما في صدوركم او تبدوه وهذه المسألة
اختلف فيها اهل الكلام هل العقل في القلب او في الدماغ - 00:00:43

ولكن من تأمل الآيات القرآنية وجد انه ان العقل في القلب بل من تأمل الآيات القرآنية والاحاديث النبوية قال الله تعالى افلم يسيرا في
الارض فتكون لهم قلوب يعقلون بها - 00:01:13

فانها لا تعمي الابصار ولكن تعمي القلوب التي في الصدور وهذه الاية نص صريح على ان العقل في القلب ونص صريح
على انه ليس بالقلب بالعقل القوة المعنوية التي في المخ - 00:01:32

وانما المراد بالقلب ايش الذي القلب الحقيقي قطعة اللحم الذي في الصدر ولهذا قال التي في الصدور والكلام هنا كلام من كلام
الخالق عز وجل والخالق اعلم بما خلق - 00:01:57

ولكن الدماغ لا شك ان له تأثيرا لان الدماغ يتصور الشيء ويرتبه ويجهزه ثم يرسله الى القلب وينتظر الاوامر ثم يصدر القلب الاوامر
إلى اين الى المخ ما هو الى العقل هو في القلب - 00:02:23

يرسله الى المخ المخ خادم امير مطيع على طول يوجه الاوامر الى الجنون الجوارح ولا تستغرب هذا الامر كيف تقول بهاللحظة هذى
يكون في امر اصدار وايراد نقول الله عز وجل على كل شيء قادر - 00:02:49

فالمخ يتصور ويصلاح الاشياء ثم يرسل القلب يأمر ولا ينهى ثم هذا المخ ينفذ على طول ما يتأخر ولهذا قال النبي
عليه الصلاة والسلام الا وان في الجسد مضفة - 00:03:13

اذا صحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب واما ما اشتهر عند الاطباء الان من ان القلب ماطور فقط
ماتطور يصفي الدم ويصفى يستقبل الدم الفاسد ونظفه - 00:03:36

ويرسل للعروق والشرايين فهذا ليس ب صحيح لانا نقول لهم انت اعلم ام الله اعلم لانه الخالق لكن نوافقكم على ان
للدماغ تأثيرا ولكن وجه التأثير فيه - 00:03:58

انه باذن الله قابل لكل ما يأمر به القلب بنا نعم اصلا هذا الحديث الذي اشرنا اليه نعم سؤال الذين يجلبون الخدم من الكفار هل
يعتبر هذا موالة لهم ام لا - 00:04:21

يعتمد على ينظر اليه بعض الناس الظاهر ينظر في هذا اذا كان المقصود بذلك الاستخدام والاستدلال فهو استدلال لهم واذا كان المراد
بذلك نفعه ان ينفعه فهذا لا شك انه موالة - 00:04:45

لانه يعتبر من ناصرا له فان هذه الدراما التي تخرج من جيوبنا لهؤلاء الكفار تؤخذ عليهم ضرائب عليها لدونهم الكافر. تنتفع الدول
بها وبالتالي تستعين بها على غضب المسلمين المسلمين - 00:05:05

فالمسألة في الحقيقة خطيرة لكن اكثر المسلمين اليوم لا ينظرون الى هذه المسائل هذه النظرة الفاحشة يريدون ان يوصوا دنياهم

فقط لكن لو انهم فكروا في الامر وين تروح الدرارم هذى - 00:05:29

ثم انك لا تأتي بكافر الا حرمت مسلمة بدلًا من الكافر هات مسلم ول يكن المسلم اقل انتاجا من الكافر الامر سهل لكنني انفع عائلة من وراء مسلمة تتلهف الى ان تجد خبزة عيشك - 00:05:48

ولكن نسأل الله ان يهدي اخواننا الى النظر في هذه الامور نعم. قوله تعالى قل اتقوا ما في صدوركم او تبتوه يعلمه الله. يعني الاخوان يتبرأ الصدر. ها يلا يا محاسب في الآية؟ لا - 00:06:13

ما يدل على هذا الا ما رکن اليه الانسان ما رکن اليه الانسان ما رکن اليهم واطمأن بها يعني اصر عليه عزم عليها واراد ان يفعل لكن مجرد لهم لا قوله ويحدنكم الله نفسي وبعدهم يقول انها على حذف اني اح恨كم الله من عقاب نفسي - 00:06:32
الذات يعني ما يتصور منها خوف اذا كنت شخص ترى تخاف من من نفس فلان تقول ما يتصور لنفسه انما من افعاله انا اذا قلت انا احذرك احذرك نفسي نعم - 00:06:56

كل يعرف انه ليس معناه ان الواحد يبي يطير على على الثاني هذا لانه يقف فوق المعنى يحذرها في نفسه من من العقاب ولكن هذا ابلغ يعني اضافة التحذير الى النفس ابلغ من اضافته الى الفعل - 00:07:13

فاما قلنا عقاب نفسه ضعف التحديث واذا قلنا نفسه اشد نعم ان الله سبحانه وتعالى يقول في القرآن الكريم من يتولاهم فانه منكم هل هذا يكون الكفر او في الكبائر - 00:07:32

مو قلنا هنا قد يكون كفرا وقد يكون دون ذلك نعم يمكن ان يتولاهم في امر من الامور الدنيوية ما هو رئة دينهم ولا اعانته لهم على دينهم وكفراهم فلا يكون هذا كفر - 00:07:51

ما يكون كفر. افرض واحد وده يبر هالكافر هذا قلت يا ويعطيه مال ما يعتبر هذا فلانة ولا ولا وان اعتبرناه ولاية فانه لا يخرج من الاسلام لكن موالة المناصرة - 00:08:10

والتعاونة سواء عاونوهم على المؤمنين وسبق لنا انهم اذا عاونوهم على الكفار بعد ان المسلمين فلا بأس. بيني وبينهم. لا قرب لازم لا ابدا احسان بمجرد الاحسان اعونك بالله والله قال لا ينهاكم وضع الذين لم يقاتلوهم بالدين ولم يخلوكم رجالكم من تبروهم - 00:08:26

نعم النصارى او اليهود هل يعبر هذه الموالة يعني يقول هل اذا لبست لبست اليهود او النصارى او غيره من الكفار هل هذا موالة ولا شك ان التشبه هذا متفق عليه - 00:08:53

لكن اذا قصد بذلك اعجازه ورفع شأنها فهو موالة لانه قد يتتشبه بهم من اجل عزهم ويظهر يظهر ما لباسهم الخاص بهم وزيهم فيكون هذا موالة احمد ها؟ يسون عمليات نقل القلب. نعم. اي نعم. ما يتأنرك الشخص الثاني. بعد ما يقلع القلب - 00:09:14

قد تغير يعني عقيبته تغير افكاره. ايه. وقف صناعي بعد وشلون بها الارادة له هذا عورة عليه من قبل او اذاهم من قبل واجبنا عليه والانسان الفاهم يفهم يفهم الجواب من كلامه - 00:09:45

ها اقول الذي ينتقل هو الجسد وليس هو وانما المحاسبة هي القلب هي الروح التي في القلب وليس لا هو ما هو يقصد بمسألة المحاسبة يقولون افكار الانسان ما تتغير - 00:10:06

نعم لما نقول ان هذا متعلق بروح وليس بالجسم وهذا قلنا الذي يرسل الدماغ نعم يجهز الشيء ويصوره الى القلب نعم ثم القلب يأمر على مقتضى ما ورد اليه. نعم - 00:10:20

على مقتضى الموعد اليه فهمت يا احمد هذا الرجل مثلا دماغه ما تغير من تصوراته ما تغيرت والقلب يرسل ويأمر حسب ما يصل اليه من من التصورات فإذا كان هذا الرجل مستقيما وصالحا وصار يصل الى قلبه الى القلب الذي نقل اليه - 00:10:37

الشيء الصالح امر به كل هذا يقولون يحططن القلب صناعة ها لا مو مشكلة ابدا ما هو مشكل لان لان هذا القلب باذن الله له صمامات وله اشياء خلقها الله عز وجل - 00:10:59

على صفة على صفة ما يصنعونه او هم يصنعونه على صفة ما خلقه الله نعم اي نعم هذى تكلمنا عليها اظن ان هذا لبيان اقرب

الموالاة والا فليه اية اخرى تدل على تحريم اتخاذهم اولياء مطلقة - 00:11:17

نعم اي نعم. وش يقولون؟ الشيطان لا شك انه انه يجس القلب يختبره لانه يجري من ابن ادم مجرى الدم ثم اذا رأى انه قل يعني عجز عنه عجز عنهم لها - 00:11:41

مثل ما كان الشيطان يهرب من من عمر بن الخطاب رضي الله عنه ما سلك فجأة الا سلك الشيطان فجأة اخر وان وجد في القلب لين او تهاون زاد من الليب والتهاون وان وجد فيه قوة - 00:12:09

حاول ان يزيده في في الغلو والافراغ هل يعلم هذا التحديث الله اعلم الله لكنه لا شك انه يختبر القلوب لكن قد يطلع الله غيره كل نفس مما عملت من خير مصدرها. وما عن متن سوء تود لو ان - 00:12:29

النهار لو ان بينها وبينه ابدا بعيدا ويحذركم الله الله نفسه والله رؤوف بالله يحبكم الله ويغفر لكم ذنوبكم. والله غفور رحيم. في الاخير ان الله والرسول. فان تولوا فان الله لا يحب الكافرين. بس. اعوذ بالله من - 00:12:59

قال الله عز وجل يوم تجد كل نفس ما عملت من خير مفترق واظن اننا لم نستوعب الفوائد وقفنا على قوله قل ان تحفوا ها؟ وبين بارك الله فيكم نعم طيب طيب ما يخاف ماشي برافو - 00:13:39

قال الله عز وجل قل ان تكروا ما في صدوركم او تبدوا يعلمه الله في هذه الاية ايضا رد على الجبرية الذين يقولون ان الانسان مجر على عمله وليس له فيه ارادة - 00:14:13

ووجه الرد عليهم ان الله اضاف الفعل الى الانسان. فقال ان تحفوا او تبدوا ومن فوائد الاية الكريمة ان الله محيط بكل شيء علما حتى ما بين جوانح الانسان - 00:14:30

لقوله ان تحفوا او تبدوا يعلمه الله فلا يخفى عليه شيء مما في نفس الانسان بل زد على ذلك انه يعلم ما لم يحدث به الانسان نفسه بأنه سيحدث به نفسه - 00:14:50

في الوقت والمكان المعين واضح؟ نعم ومن فوائد الاية الكريمة التحذير من ان يسر الانسان في نفسه ما لا يرضي الله لان الله انما اخبرنا عن علمه بذلك تحذيرنا - 00:15:09

ومن ان نخفي في صدورنا ما لا يرضي ومن فوائد الاية الكريمة عموم علم الله في قوله ويعلم ما في السماوات وما في الارض والآيات في العلم متنوعة تارة تكون مشملة - 00:15:32

وتارة تكون مفصلة وتارة تكون فيما يتعلق بفعل الانسان وتارة تكون فيما يتعلق بفعل الله عز وجل لان صفة العلم متى امن بها الانسان اوجب له ذلك امرین الاول - 00:15:55

الهروب من معصية الله فلا يجدوا اي فلا يجده الله عز وجل حيث نهاه والثاني الرابع في طاعة الله فلا يفقده حيث امره لانه يعلم ان الله سبحانه وتعالى يؤمن بان الله تعالى يعلم - 00:16:16